

التنشئة الاجتماعية من خلال نشاط اللعب التربوي في مرحلة ما قبل المدرسة في الجزائر

دراسة وصفية متمحورة حول البعد النفسي الاجتماعي

قوجيل يمينة، جامعة الجزائر 3

ملخص البحث:

جاءت هذه الدراسة المتواضعة لتزيل الغبار عن بعض المفاهيم الخاطئة حول النشاط اللعب، والتي كانت ترى فيه أنه مضيعة للوقت واعتباره شيئا عديم المنفعة ليس له أي غاية مرتقبة، لكن من خلال هذا البحث تبين أن هذه الأفكار خاطئة ليس لها أساس من الصحة، فمن خلال النتائج المتحصل إليها تبين أن اللعب خاصة إذا كان موجها من طرف المربين في مدراس وضعت أساسا لاستقبال أطفال ما قبل المدرسة كرياض الأطفال باعتبار هذه الأخيرة أفضل مكان يلاءم نمو الطفل في كل الميادين وأحسن مكان من حيث توفير مستلزمات اللعب والألعاب التربوية يسمح بنمو مؤهلات وقدرات الطفل البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

لهذا نعتبر اللعب في الروضة أو في المنزل عامل من بين العوامل الهامة المؤثرة على التوافق النفسي والاجتماعي، ويساهم في تنشئة الاجتماعية باعتبار مرحلة الروضة القاعدة الأساسية للتربية والذي يبقى تأثيرها على باقي المراحل المختلفة لأن هذه المرحلة مهمة في حياة الإنسان.

ومما تجدر الإشارة إليه أن النتائج التي وصلنا إليها في هذا البحث تبقى نسبية كونها لم تأخذ كل المتغيرات أو باقي العوامل الأخرى التي تلعب دورا كبيرا في التنشئة الاجتماعية.

الكلمات الدالة: التنشئة الاجتماعية - النشاط اللعب - الطفل مرحلة ما قبل المدرسة - الروضة

Résumé

Cette modeste étude vise à éclaircir quelques une des idées fausses sur le jeu, et qu'il est considéré comme une perte de temps et considéré comme inutile et qui ne dispose pas de l'importance, mais grâce à cette recherche montre que ces idées sont fausses c'est à travers les résultats obtenus ont montré que le jeu surtout si est dirigé par les éducateurs des écoles préscolaire ou les crèches car c'est le meilleurs endroit qui conviennent pour développement de l'enfant. Les jeux éducatifs permettant la croissance des qualifications et des aptitudes physique et mentale et le développement psychologique et social.

Pour cela nous considérons que jouer ou le jeu est important sur la compatibilité psychologique et social et contribue à la socialisation est la règle de base de l'éducation, qui reste son impact sur le reste des différentes étapes. Il convient de noter que les résultats que nous avons obtenus dans cette recherche reste relative on a pas pris toutes les variables et facteurs qui jouent un rôle important dans la socialisation.

مقدمة:

ان المجتمع يحيط بالطفل منذ ولادته، بل إنه قبل الولادة ذاتها يكون في انتظاره يتلقاه بالحب والرعاية، إلا أنه لا يلبث أن يضع له القواعد والتنبيهات التي تؤدي به إلى التوافق الاجتماعي. ولا تكاد مدارك الطفل تعي ما يلقي إليها من توجيهات وإرشادات أو يكاد عقله يربط السلوك والجزاء المقترن به من عقاب أو ثواب حتى يعمل المجتمع على تلقينه عادات السلوك والاكساب التي ستكون طبيعة الثانية أي طبيعة الاجتماعية التي تكمل الطبيعة الفردية (الجسمية والنفسية). وهناك اتفاق بين المهتمين بالتربية وعلم النفس والتربية البدنية على ان اللعب وسيلة تربوية هامة وكمدخل لتحقيق النمو المتكامل للطفل. نحن في دراستنا هذه المتواضعة نحاول أن نبرز قيمة نشاط اللعب وعلاقة بتنشئة الاجتماعية، خاصة إذا كان هذا اللعب موجها تحت إشراف وإرشاد مربين هيئوا خصيصا لهذه العملية التربوية المهمة في مؤسسات أعدت خصيصا لاستقبال أطفال ما قبل المدرسة، ليتم إعدادهم إعدادا سليما للدخول إلى المدرسة الابتدائية، وتتمثل هذه المراكز في دور الحضانة ومدارس رياض الأطفال، وهذا هو موضوع بحثنا بحيث أن هذه المؤسسات تعمل على غرس البذور الأولى لشخصية الطفل لما سيكون عليه في المستقبل، وهذا عن طريق النشاطات التربوية المختلفة.

الإشكالية:

طالما مرحلة الطفولة الثانية تشكل المنطلق الحيوي والحاسم في تشكيل شخصية الطفل في المستقبل وذلك لكون جل الأبحاث المفكرين السيكولوجيين تتفق على المبدأ المبني على الملاحظة العلمية لمظاهر النمو الطفل ومطالبه من حيث بروز بشكل جلي ذلك التمرکز حول الذات وجبها بشكل يخرج عن ما هو مقبول في نظر الراشد وكل استجابة سلبية من طرف هذا الأخير. إزاء هذه الفئة من العمر باعتبارها كانت تتصف في المرحلة الأولى من الطفولة بالنضج الذي يتجاوز الحدود التفكير الحسي والحركي بالمعنى آخر هناك غياب النضج العصبي من حيث الوعي الوجود الذات المستقلة والمتحررة عن ما يحيط بها. ولاسيما أفراد المجتمع وبمجرد أن يحصل النضج العصبي من حيث الوعي بالذات ومدى استقلاليتها يظهر نوع من عنان وتعتن ورفض الآخر. ليس بسبب كرهه وخاصة أقران الطفل الذين هم في نفس السن وبالتالي فإن التفاعل أو تعاون مع الطفل من خلال علاقة التربوية أو تعليمية التي ترمي إلى تحقيق تلك التنشئة التي تستهدف ناحية الاجتماعية.

ومن هنا ندرك الأهمية البالغة والعناية اللازمة التي يجب علينا كمربين ومرشدين أن نوليها للأطفال في هذه المرحلة، ولقد اتسعت في هذا القرن الدراسات التي تدور حول هذه المرحلة، وهذا يعني أن التربية تتشكل وفقا لحاجات الطفل، ولذلك من الضروري جدا دراسة الطفل، وفهمه فهما حقيقيا، فالحاجة لفهم الطفل وطبيعته هي التي دفعت الحركة العلمية الحديثة لدراسة الطفل بدنيا ونفسيا وعقليا واجتماعيا.

والطفولة كما يسميها البعض هي مرحلة اللعب، ونظرا لاعتبار اللعب في هذه المرحلة على أنه أفضل وسيلة تساعد الطفل على اكتشاف المحيط، واكتساب الخبرات وإثارة فعاليته الذهنية والحركية والاجتماعية. وعن طريقه يمكن إفراح المجال للتعبير عما يحول في نفسه، واكتساب مهارات تؤهله للحياة العملية في المستقبل.

وهنا نطرح بعض التساؤلات.

هل يساهم النشاط اللعب في التنشئة الاجتماعية؟

وهل ممارسة النشاط اللعب ينمي المهارات المعرفية من ناحية النفسية والاجتماعية لطفل في مرحلة ما قبل المدرسة؟

فرضيات البحث:

الفرضية العامة:

ممارسة النشاط اللعب يؤثر بشكل إيجابي في تنشئة الاجتماعية ويساهم في التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

الفرضيات الجزئية

ممارسة النشاط اللعب أحسن وسيلة لتهديب سلوك الطفل والتنمية الشخصية تربويا وتعليميا بشكل سوي وسليم.

ممارسة النشاط اللعب يساهم في التحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال ما قبل المدرسة.

أهمية البحث وأهدافه

دراستنا هذه تلقي الضوء على أهمية رياض الأطفال وضرورتها في المجتمع ونبه إلى فعاليتها في بعض المشكلات التي تواجه المجتمع. فمن أهم العوامل التي تؤدي إلى تخلف الأطفال في السنوات الأولى من دراستهم تأتي أهمية الاهتمام بتنمية هذا الاستعداد في مرحلة ما قبل المدرسة. وبإعداد الطفل جسميا وعقليا واجتماعيا من خلال البرامج التي تهيئها له مدارس رياض الأطفال في هذه المرحلة. ومعرفة مدى موافقة التعليم في رياض الأطفال لخصائص الطفل في هذه المرحلة.

الأهداف

إبراز مدى أهمية اللعب في تنشئة الاجتماعية وإمكانيته في تلبية حاجة مطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر. الإشارة إلى قدرة الروضة على التنمية الشاملة لكل طفل في جميع المجالات وهذا باعتمادها على اللعب أسلوب من أساليب التنمية الشاملة. تحديد الدور الذي يلعبه الموجه والمنظم في الروضة وتأثيره على التوافق النفسي الاجتماعي للطفل. توضيح العلاقة بين اللعب والطفل في الروضة وتسلط الضوء على الأهمية الكبرى التي يقوم بها النشاط اللعب التربوي في تنشئة الاجتماعية. لفت انتباه المسؤولين في قطاع التربية إلى اعتبار مرحلة الطفولة المبكرة (خاصة الروضة) هي مرحلة هامة تستحق الاهتمام الكافي وترصد لها الميزانية اللازمة لتقديم الخدمات التربوية لهذه المرحلة، وإلا تكون الروضة حكر المدن الكبرى وعواصم الولايات.

تحديد المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالبحث:

التنشئة الاجتماعية: أنها تعلم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا) سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية. النشاط اللعب: اللعب هو ذلك النشاط الذي يقوم به الطفل والذي يكمن أن نطلق عليه مجازا " العمل " وواجب على الطفولة أن تعمل من أجل ذلك النشاط الذي يمارس هذا النشاط العملي عن

طريق اللعب، وعند سن السادسة يكتسب الطفل القدرة على التمييز بين اللعب والعمل ويفرق بينهما من منطق الواقع الذي أكتسبه
الطفل مرحلة ما قبل المدرسة: التعليم التحضيري مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا السن الإلزامي للمدرسة (4-5 سنوات) والغاية منه إدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهئية الطفل للدخول إلى المدرسة

مفهوم الروضة:

يعرفها "روبر لفون" في قاموس مفردات علم التربية النفسانية والطب العقلي على انها: "مؤسسة تربوية خاصة تستقبل الأطفال الصغار من (2-6 سنوات) أي في سن ما قبل المدرسة.

ويعرفها أيضا "سامي عريفج" على أنها بيئة تربوية نفسية تساعد الأطفال على تكوين علاقات متزنة مع الآخرين، وتشجعهم على تحمل المسؤولية، وتعود الأطفال الصغار على مراعاة شعور الغير واحترام الرغبات.

الدراسات السابقة والمثابرة

اهتم العلماء كثيراً في بيان آثار اللعب في حياة الأطفال فهذا عالم النفس الألماني (كارل ببولر) يؤكد أهمية اللعب في النمو العقلي للطفل وهذا العالم الروسي (ماكارينكو) يؤكد التأثير البالغ للعب في تكوين شخصية الطفل ومن المؤكد أن للعب فوائد من نواح عديدة الجسمية والعقلية والاجتماعية والخلقية والتربوية.

و هناك أيضا الدراسة التي قامت بها نادبة حسن هاشم (1992) بجامعة الإسكندرية وقد تناولت فيها تأثير برنامج مقترح للطلاقة الحركية على النمو الحركي والإدراك الحسي حركي للأطفال ما قبل الدراسة.

وأسفرت نتائج البحث على تحسن مستوى النمو الحركي والإدراك الحسي حركي للأطفال الذي عليهم برنامج الطلاقة الحركية.

المنهجية المتبعة

المنهج العلمي الذي اعتمدناه في دراستنا هو المنهج الوصفي المقارن لكونه يتماشى وطبيعة موضوع بحثنا، فموضوع دراستنا تسيطر عليه الأحداث التربوية والتعليمية التي تستدعي تسليط الضوء على الحقائق المجردة، والملموسة المتمثلة في المواقف التربوية وكل ما يتعلق بأطفال الروضة.

ومنهج البحث الوصفي في مجال التربية والتعليم يعرف بأنه كل استقصاء وينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر يقصد تشخيصها أو كشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر التعليمية أو النفسية أو الاجتماعية الأخرى، أي البحث عن أوصاف دقيقة للأنشطة

لقد استعملنا في بحثنا هذا أداتين من الأدوات العلمية هي الاستبيان واختبار قياس الشخصية للأطفال (التوافق النفسي والاجتماعي) لدكتور محمود عطية محمود هنا

عينة البحث وخصائصها.

نوع الفرضيات الذي انطلقنا منها ساعدنا في تحديد نوعية العينة، حيث اشتملت عينة البحث على 60 مربية أخذت بطريقة عشوائية موزعة على مستوى مجموعة رياض في مدينة الجزائر

العاصمة تابعة للقطاع الحكومي والخاص، وهذه العينة تشمل كل المربيات الموجودات بهذه المؤسسات دون استثناء، من تشرفن على تربية أطفال تتراوح أعمارهم بين (3. 4. 5 سنوات). واشتملت عينة البحث أيضا على 60 طفل مقسمين إلى مجموعتين: المجموعة الأولى: وتضم الأطفال الملتحقين بالروضة قبل الالتحاق بالمدرسة حيث أخذنا من كل مدرسة 30 تلاميذ مقسمين بين الذكور والإناث. والمجموعة الثانية: تضم الأطفال الذين لم يدخلوا الروضة والتحقوا بالمدرسة الابتدائية مباشرة، وأخذنا كذلك 30.

المعالجة الإحصائية:

الغرض من الدراسة الميدانية هو محاولة الإجابة على التساؤلات التي طرحت في الإشكالية بالإضافة إلى اختبار الفرضيات التي وضعناها سابقا وقصد تحقيق هذا الغرض استعملنا الوسائل الإحصائية لجمع المعلومات.

التحليل والاستنتاج:

لقد حصل كل الأطفال تقريبا على درجات جيدة في التوافق النفسي، وهذا يدل على: نبدأ بالبند (أ): وهو الخاص باعتماد الطفل على نفسه فقد حصل كل الأطفال على درجة جيدة أي أن لديهم ميل إلى القيام بما يروه من عمل دون أن يطلب منهم القيام به، ودون الاستعانة بغيرهم، وكذلك قدرتهم على توجيه سلوكهم، وهم يعتمدون على أنفسهم ويكونون عادة قادرين على تحمل المسؤولية.

ثم البند (ب): والخاص بإحساس الطفل بقيمته وقد حصلوا على درجة جيدة وتدل على أنهم يشعرون بتقدير الآخرين لهم، ويحسون بحبهم، وهم يقدرون ذاتهم ويعلمون أنهم قادرون كسائر الأطفال على النجاح وتحقيق أحلامهم.

وننتقل إلى البند (ج): الخاص بشعور الطفل بحريته حيث حصلوا على درجة جيدة، أي يشعرون بأنهم قادرون على توجيه سلوكهم، وبأن لهم الحرية في أن يقوموا بتقرير سلوكهم وتوجيهه

وبعدها البند (د) المعبر عن شعور الطفل بالانتماء نجد أن كل المفحوصين حصلوا على درجة جيدة، فهم لا يشعرون أنهم مهمشين ومفصولين عن الجماعة فهم مندمجين مع جماعة الأهل والرفاق، وبالتالي فهم يعرفون بأن وليدهم يحبونهم وأنهم مرغوب بهم في أسرهم ووسط زملائهم في المدرسة.

وفي البند (هـ) والمتعلق بناحية التحرر من الميول إلى الانفراد، وتحصل معظم الأطفال على درجة متوسطة تدل على تحرر الطفل من الميل إلى الإنفراد أي أنه لا يحب الانطواء والانعزال، وهو لا يستبدل النجاح الواقعي في الحياة والتمتع به بالنجاح التخيلي أو الوهمي.

البند (و) والخاص بخلو الأطفال من الأعراض العصبية أو أعراضها، كالتعب وصعوبات في النوم والخوف والبكاء الكثير.

الجدول رقم (1): عرض نتائج الاختبار حسب مستوى التوافق الاجتماعي.

النسبة %	العدد	المستوى
93.33	28	مستوى مرتفع من التوافق الاجتماعي
06.67	2	مستوى متوسط من التوافق الاجتماعي
00.00	0	مستوى ضعيف من التوافق الاجتماعي
100	30	المجموع

من خلال الجدول يتضح لنا أن توزيع عينة الدراسة من حيث مستوى التوافق الاجتماعي، حيث حصل 28 طفل على مستوى مرتفع من التوافق الاجتماعي أي ما يعادل نسبة 93.33%، فيما كان عدد أطفال متوسطي التوافق الاجتماعي 02 بنسبة 06.67% فيما لم يسجل أي حالة لضعيفي التوافق الاجتماعي.

التحليل والاستنتاج:

البند (أ) الخاص باعتراف الأطفال بالمستويات الاجتماعية، وقد تحصل كل الأطفال على درجة جيدة، إذا فهم يدركون حقوق الآخرين وموقفهم حيالهم وكذلك يدركون ضرورة إخضاع بعض رغباتهم لحاجات الجماعة.

البند (ب) الذي يخص اكتساب الطفل للمهارات الاجتماعية فتحصلوا على درجة جيدة فهم يظهرون مودتهم نحو الآخرين بسهولة كما أنهم يبذلون من راحتهم ومن جهدهم وتفكيرهم للمساعدة، وهم يتصفون باللباقة في معاملتهم مع الآخرين وهم ليسوا أنانيون فهم يراعون الآخرين ويساعدونهم.

البند (ج) الخاص بتحرر الطفل من الميول المضاد للمجتمع، فقد تحصلوا على درجة جيدة فهم لا يميلون إلى التشاحن مع الآخرين أو العراك معهم أو عصيان الأوامر وهم كذلك لا يرضون رغباتهم على حساب الآخرين، كما أنهم عادلون في معاملاتهم مع الآخرين.

البند (د) والخاص بعلاقات الطفل بأسرته فحصلوا على درجة جيدة، أي لهم علاقات طيبة مع أسرهم ويشعرون بأن أسرهم يحبونهم ويقدرتهم ويعاملونهم معاملة حسنة، كما يشعرون بالأمن في كنف أسرهم، واحترام أفراد أسرهم لهم، وهذه العلاقات لا تتنافى مع ما للوالدين من سلطة عادلة على الطفل وتوجيههم لسلوكهم.

البند (هـ) الخاص بعلاقات الطفل في المدرسة وقد حصلوا على درجة جيدة، أي أن لهم علاقات طيبة في المدرسة مع زملائهم ومدرسيهم ومعاملتهم لهم وطبيعة هذه المعاملة ومشاعرهم نحوهم من معاملة وعلاقة طيبة.

البند (و) والخاص بعلاقة الطفل في البيئة المحلية فقد حصلوا على درجة جيدة تدل على توافقهم مع بيئتهم المحددة التي يعيشون فيها، وهم يشعرون بالسعادة عندما يكونون مع جيرانهم، وهم يتعاملون معهم دون شعور سلبي.

خلاصة عامة:

أن جل الأطفال المستجوبين في المجموعة الأولى التي دخلت الروضة توافقهم النفسي والاجتماعي جيد، والنقاط التي تحصلوا عليها في التوافق العام بجمع نتائج بنود القسمين الأول والثاني جيدة.

تحليل نتائج الاختبار بالنسبة للمجموعة الثانية التي لم تدخل الروضة:

الجدول(2): عرض نتائج الاختبار حسب مستوى التوافق النفسي

النسبة %	العدد	المستوى
20.00	6	مستوى مرتفع من التوافق النفسي
73.33	22	مستوى متوسط من التوافق النفسي
06.67	2	مستوى ضعيف من التوافق النفسي
100	30	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول بأن نسبة الأطفال متوسطي التوافق النفسي كبيرة جدا والمقدرة بـ: 73.33% مقارنة بنسبة الأطفال مرتفعي التوافق التي بلغت 20% في حين كانت نسبة الأطفال ضعيفي التوافق 6.67%، هذا ما يدل على أن معظم الأطفال توافقيهم النفسي متوسط.

التحليل والاستنتاج:

البند (أ): وهو الجانب الخاص باعتماد الطفل على نفسه، حيث حصل معظم الأطفال على درجة متوسطة، وهي تمثل ضعف قدراتهم على القيام بالأعمال التي تطلب منهم أو يحتاجونها بمفردهم، كما أن قدراتهم محدودة على تسيير وتنظيم سلوكياتهم وتوجيهها لوحدهم، فهم غير مسؤولين وانفعالاتهم غير ثابتة.

البند (ب): والخاص بإحساس الطفل بقيمته وقد تحصل فيه معظم الأطفال على درجة متوسطة، وتدل على أنهم ضعفاء في إحساسهم بقيمتهم فهم يرون أنفسهم بالمقارنة بأقرانهم أنهم أقل قدرة على فعل ما يقومون به من أعمال ونشاطات.

البند (ج): الخاص بشعور الطفل بحريته، وقد حصل جل الأطفال على درجة متوسطة وهي تبين على أن المستجوب لا يشعر بحريته وقدرته محدودة في توجيه سلوكه، ولا يحس أنه مقيد من طرف الأسرة وأعضاء المدرسة.

البند (د): المعبر عن شعور الطفل بالانتماء، حيث نجد أن معظم الأطفال حصلوا على درجة ضعيفة، فهم يشعرون بأنهم مهمشين ومفصولين عن الجماعة لكن هذا الشعور لا ينطبق تماما في البيت، بل أنه يشعر به في المدرسة ومع أصدقائه.

البند (هـ): المتعلق بناحية التحرر من الميول إلى الإنفراد، فقد تحصل معظم الأطفال على درجة متوسطة، فهم يشعرون بالتحرر من الميل إلى الإنفراد والعزلة، ولهم رغبة في الإنفراد فهم يكتفون بما يحققه عالمهم الذي يعزلون فيه أنفسهم من رغبات، وهم بذلك شديدي الحساسية بالمحيط الخارجي ويفضلون أن لا يختلطوا ويبقون لوحدهم.

البند (و): والخاص بخلو الطفل من الأعراض العصبية، فحصل معظم الأطفال على درجة متوسطة، وهي تدل على أنهم متوسطون من الناحية العصبية ولديهم بعض الاضطرابات العصبية مثل أن يشعروا بالتعب والخوف.

الجدول(3): عرض نتائج الاختبار حسب مستوى التوافق الاجتماعي.

النسبة %	العدد	المستوى
16.67	5	مستوى مرتفع من التوافق الاجتماعي
60	18	مستوى متوسط من التوافق الاجتماعي
23.33	7	مستوى ضعيف من التوافق الاجتماعي
100	30	المجموع

يوضح الجدول أن 18 طفل بنسبة 60 توافقيهم الاجتماعي متوسط، فيما كان عدد الأطفال ضعيفي التوافق 07 بنسبة 23.33%، وبلغ عدد الأطفال مرتفعي التوافق 05 بنسبة 16.67% وبهذا فإن معظم الأطفال توافقيهم الاجتماعي متوسط.

التحليل والاستنتاج:

البند (أ): يعبر هذا البند عن ناحية تخص اعتراف الطفل بالمستويات الاجتماعية، أي أن يدرك ضرورة إخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة، فالطفل يعرف الصواب من الخطأ ويستقبل أحكام من الجماعة برضا، وتحصل معظم الأطفال على درجة متوسطة.

البند (ب): وهو بند خاص باكتساب الطفل للمهارات الاجتماعية، وقد تحصل معظم الأطفال على درجة متوسطة وهي تدل على أن الأطفال متوسطون في مهاراتهم الاجتماعية، بحيث يكونوا صدقات ويساعدوا الآخرين.

البند (ج): وهو بند خاص بتحرر الطفل من الميول المضاد للمجتمع فقد تحصل معظم الأطفال على درجة ضعيفة، وهي تدل على أنهم يميلون إلى التشاحن مع الغير والعراك معهم وعصيان الأوامر، وتدمير ممتلكات الغير، لكنهم لا يرضون رغباتهم على حساب الغير.

البند (د): ويخص هذا البند علاقة الطفل بأسرته، وقد تحصل أغلبية الأطفال على درجة متوسطة وهو ما يدل على أن الأطفال ليسوا على علاقة جد طيبة مع أسرهم رغم شعورهم بحب عائلاتهم لهم، غير أن هناك شعور ضئيل بالأمن والاحترام في كنفها.

البند (هـ): يعبر عن علاقات الطفل في المدرسة، وقد تحصل جل الأطفال على درجة متوسطة، أي أن شعورهم اتجاه زملائهم متوسطة، ولديهم علاقات طيبة مع جميع أصدقائهم في المدرسة، فشعورهم اتجاههم متوسط ولديهم بعض الرغبة في بذل مجهود لتبقى العلاقة بينهم جيدة.

البند (و): والخاص بعلاقة الطفل بالبيئة المحلية، وقد تحصل الأطفال على درجة متوسطة تدل على توسطهم في التوافق مع البيئة المحدودة التي يعيشون فيها، وهو ما يشعورهم بالسعادة عندما يكونون مع جيرانهم ويتعاملون معهم دون شعور سلبي.

خلاصة عامة:

إن الأطفال المستجوبين في هذه العينة الذين لم يدخلوا الروضة توافقه النفسي والاجتماعي متوسط، فالنقاط التي تحصلوا عليها في التوافق العام بجمع نتائج بنود القسمين الأول والثاني متوسطة.

ولنتأكد أكثر من الفرق الموجود بين العينتين، نحسب الفرق بين المتوسطيين الحسابيين الخاصين بكل من المجموعة الأولى التي دخلت الروضة والثانية التي لم تدخل الروضة تم الاعتماد على حساب قيمة (ت) الموضحة في الجداول الآتية:

الجدول رقم: 4

التوافق النفسي						
العينة	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (ع)	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العينة الأولى	42.5	3.25	8.67	2.00	58	0.05
العينة الثانية	33.2	4.77				

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى (مجموعة الأطفال الذين دخلوا الروضة) بلغ 42.5، وقيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية (مجموعة الأطفال الذين لم يدخلوا الروضة) بلغ 33.2، أما قيمة (ت) المحسوبة التي تقدر بـ 8.67 وهي قيمة أكبر من القيمة المجدولة التي تقدر بـ 2.00 عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 58 وهذا يعني أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية من حيث التوافق النفسي بين المجموعتين وهو فرق إيجابي كبير.

الجدول رقم:5

التوافق النفسي						
العينة	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (ع)	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العينة الأولى	42.1	3.40	9.91	2.00	58	0.05
العينة الثانية	29.5	5.94				

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى بلغ 42.1، وقيمة المتوسط للمجموعة الثانية بلغ 29.5، أما قيمة (ت) المحسوبة فتقدر بـ 9.91، وهي قيمة أكبر من القيمة المجدولة والتي تقدر بـ 2.00، عند مستوى دلالة 0.05، ودرجة حرية 58 وبالتالي هناك فرق في مستوى التوافق الاجتماعي بين العينةين، هذا ما يوضح أن هناك فرق إيجابي كبير.

الجدول رقم:6

التوافق النفسي						
العينة	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (ع)	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العينة الأولى	84.6	6.47	10.21	2.00	58	0.05
العينة الثانية	62.7	9.56				

يتضح من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى بلغ 84.6، وقيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية بلغ 62.7، أما قيمة (ت) المحسوبة التي تقدر بـ 10.21 وهي قيمة أكبر من القيمة المجدولة التي تقدر بـ 2.00 عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 58 وهذا ما يدل على أن هناك فرق إيجابي كبير في مستوى التوافق العام (النفسي والاجتماعي) بين المجموعتين.

مناقشة نتائج الدراسة:

لقد قمنا بتحليل نتائج هذه الدراسة عن طريق عرض وتحليل لنتائج الاستبيان المقدم للمريبات، حيث قمنا بترجمة نتائج الاستبيان بالنسب المئوية المبينة في الجداول. ودلت نتائج الاستبيان على أن من يشرف على الأطفال هم مربيات تلقوا تكويناً في الاختصاص، واختاروا مهنة التربية عن حب وقناعة، وهم واعيات بالمسؤولية التي على عاتقهم، وكان رد المربيات بأن البرنامج المطبق يتلاءم مع سن الأطفال، وأن أهم نشاط فيه هو اللعب التربوي لأنه أهم وسيلة تربوية تلائم سن الطفل في هذه المرحلة، حيث بينت المربيات أهمية الروضة وما تقدمه من خدمات للطفل ولأوليائه، وأنها مطلب ضروري يهتم الطفل كثيراً، ودلت كذلك النتائج على أن المربيات يلعين دوراً هاماً في تهيئة الطفل والعناية به، وكذا البرنامج المطبق لما يحمل في طياته من أنشطة متنوعة تتناسب ورغبات الأطفال.

ومن خلال عرضنا للجداول (24، 25، 26، 27، 28، 29). والتعامل معها على شكل مجموعتين كبيرتين، والتي من خلالها تبين الفرق بين مستويات التوافق النفسي والاجتماعي بين المجموعتين، فدرجات المجموعة الأولى التي تمثل الأطفال الذين التحقوا بالروضة كانت جيدة، أما بالنسبة للمجموعة الثانية التي تمثل الأطفال الذين التحقوا مباشرة بالمدرسة فكانت درجات توافقهم متوسطة.

وقابلنا درجات المجموعتين لنعقد مقارنة بينهما باستخدام الاختبار (ت) للدلالة الإحصائية لمعرفة الفرق بينهما، كمنا قمنا بإيجاد المتوسطات والانحرافات المعيارية لحساب قيمة (ت)، وفي الأخير حسبنا الدلالة الإحصائية لإيجاد الفرق بين النسب.

والنتائج التي توصلنا إليها تدل على أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) المجدولة الواقعة في المجال $(-2.00, +2.00)$ وهذا معناه أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين العينتين الأولى التي دخل أطفالها إلى الروضة والمجموعة الثانية التي لم يدخل أطفالها إلى الروضة. وما يمكن استخلاصه من هذه العملية بعد تطبيقنا للاختبار (ت) لدلالته الإحصائية بالنسبة لأطفال العينة هو أن هناك فرقا إيجابيا في مستوى التوافق النفسي بين العينتين حيث كانت (ت) المحسوبة تساوي 8.67 بينما (ت) المجدولة هي 2.00 وهذا ما يدل على أن هناك فرق إيجابي كبير.

أما بالنسبة للتوافق الاجتماعي نجد أن هناك فرق وضحا بين أفراد العينتين حيث كانت (ت) المحسوبة تقرب 9.91 بينما (ت) المجدولة تساوي 2.00، وفي التوافق العام كان الفرق كبير بين العينتين حيث (ت) المحسوبة وجدناها 10.21 أما (ت) المجدولة، 2.00 هذا ما يوضح أن هناك فرق إيجابي كبير.

ومن هنا يظهر بوضوح اثر اللعب التربوي في الروضة ومدى أهميته في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث يتبين من خلال النتائج المتوصل إليها أن هذا التأثير كان إيجابيا بالنسبة للأطفال الذين التحقوا بالروضة على عكس أقرانهم الذين لم يلتحقوا بالروضة.

وبالتالي فإن الفرضية العامة التي ترى بأن للعب التربوي دور إيجابي في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال في الروضة قد تحققت وبالتالي هناك تأكيد واثبات لصحة الفرضيات الجزئية الأخرى.

ولتأكيد هذه الفرضيات أو نفيها قمنا بدراسة ميدانية متمثلة في توزيع الاستبيان على 60 مربية وتطبيق مقياس اختبار التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال، للدكتور عطية محمود هنا، وبعد تحليل نتائج الاختبار والاستبيان توصلنا إلى:

أن هناك فرق حقيقي ذو دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين الأطفال الذين استفادوا من نشاط اللعب في الروضة وبين أقرانهم الذين التحقوا مباشرة بالمدرسة، وكذلك الدور المهم الذي تلعبه المربية في الروضة من خلال تنشئة الاجتماعية وتوجيه الأطفال لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي عن طريق خبرتها وكفاءتها في هذا الميدان.

وكذا البرنامج المطبق لما يحتويه من نشاطات اللعب الذي يساهم بشكل كبير في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال في الروضة.

وما نستخلصه أن: الالتحاق بالمراكز التحضيرية (رياض الأطفال) يساهم مساهمة فعالة في تنمية

القرارات المختلفة للطفل بالمقارنة مع الأطفال الذين لم يلتحقوا بأي من هذه المدارس.

الفرضيات المستقبلية

هذه الدراسة المتواضعة ما هي إلا محاولة بسيطة محصورة في حدود الإمكانيات المتوفرة لدينا، ورغم ذلك نود أن تكون نقطة بداية لبحوث أخرى في هذا المجال، والتي نفتقر إليها، حيث أوضحت لنا النتائج المستخلصة من هذا البحث مدى أهمية نشاط اللعب في مرحلة ما قبل المدرسة عند الطفل في حد ذاته، وعلى تأثيرها في تنشئته الاجتماعية. وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها نتقدم ببعض فرضيات مستقبلية إلى كل من يهتمهم موضوع الطفولة سواء كانوا أولياء أو مربين أو مسئولين وهي كما يلي:

ممارسة اللعب بصفة عامة واللعب في الروضة بصفة خاصة في حياة الطفل يساعد نمو شخصيته من كل الجوانب.

إعطاء أهمية بالغة لمرحلة الطفولة المبكرة (ما قبل المدرسة) باعتبارها الحجر الأساسي لنمو الطفل ومرحلة خصبة لتعليم واكتساب الخبرات.

توفير العناية الكاملة والاهتمام الكبير بتأهيل وتكوين المربين في جميع الميادين يساهم بإعطاء نتائج معتبرة.

وضع مناهج خاصة برياض الأطفال تستند إلى نتائج الدراسات العلمية الحديثة، مع مراعاة القيم الإسلامية، والعربية تساهم في تحسين النوعية التربوية.

توفير للأطفال مختلف الأدوات ومستلزمات اللعب التي تتناسب مع سنهم، تعمل على تنمية قدراتهم البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

تنسيق بين رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية يساعد في تكوين الأطفال أحسن تكوين.

قائمة المراجع

- أحمد محمد عامر، علم النفس الطفولة في ضوء الاسلام، ط1، دار الشروق جدة.
- إبراهيم عباس نتو، أفكار تربوية، العربي السعودي.
- امانويل ميلر، مشكلات الأطفال، ترجمة سمير عبده، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، سنة 1982.
- الوبلينسكايا، مدخل الى علم النفس، ترجمة بدر الدين العمود، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سنة 1980.
- أوسفالدو كوله، ولدك هذا الكائن المجهول، ترجمة أمين رويحة، دار القلم، بيروت، ط1 سنة 1994.
- أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، النهضة العربية، القاهرة، سنة 1975.
- السيد خير الله، بحوث نفسية وتربوية، دار النهضة العربية، سنة 1981.
- أحمد زكي صالح، معجم المصطلحات الاجتماعية، بدون تاريخ دار النهضة العربية.
- أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، ط1 سنة 1990.
- أحمد عزت راجح، علم النفس الصناعي، الدار القومية، ط3 1965.
- أحمد الحماحمي د، أمين الخولي، أسس بناء برامج التربية الرياضية، دار الفكر العربي، سنة 1990.
- أحمد محمد الطيب، النقيوم النفسي التربوي، الكتاب الجامعي الحديث، الاسكندرية، بدون طبعة، سنة 1999.
- الطاهر زرهوني، تنظيم وتفسير مؤسسة التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر سنة 1991.
- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط1 سنة 1991.
- جيريل كلفي، طارق الأشرف، سيكولوجية طفل الروضة، دار الفكر العربي، ط1 القاهرة، سنة 1991.
- جروسمان، كيف يلعب الأطفال، ترجمة أبو العزم، اشرف عبد العزيز القوسي، مكتب النهضة المصرية، سنة 1961.
- جابر عبد الحميد، علاء الدين الكفاني، معجم علم النفس والطب النفسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط6، سنة 1993.
- جيلفورد، ترجمة يوسف مراد، ميادين علم النفس النظرية التطبيقية، دار المعارف، ط3، مصر سنة 1975.
- هدى محمد الناشف، رياض الاطفال، القاهرة، دار الفكر العربي، ط2 سنة 1995.
- وربل، التربية البناءة للأطفال، المنظمة العربية للثقافة، تونس، 1975.
- حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، ط4 علم الكتب القاهرة، سنة 1977.

- حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب القاهرة، ط2 سنة 1974.
- حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ط4، سنة 2007.
- خيرية ابراهيم السكري، محمد عبد الوهاب محمد، البرامج الرياضية لرياض الاطفال، دار المعارف، القاهرة 1997.
- عباس محمود عوض "الموجز في صحة النفسية" دار المعرفة العربية 1986
- عبد العزيز القوص "كيف يلعب الأطفال " كتاب مترجم لجروسمان ،مكتبة النهضة المصرية ط2 سنة 1961 ص10
- محمد الحمامي أمين خولي "أسس بناء برامج التربية الرياضية " دار الفكر الغربي 1990، ص55
- فوزية دياب "نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة" مكتبة النهضة المصرية القاهرة ط3 سنة 1979 .

قائمة المذكرات:

- مراد بوقطاية، دور التعليم في التفكير الابتكاري عند تلاميذ الطور الثالث من المدرسة الاساسية، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في علم النفس الطفل والمراهقة، الجزائر سنة 1983 .
- سعيد بوشينة، دور الروضة في النمو العقلي لدى طفل مرحلة ما قبل المدرسة مذكرة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في علم النفس الطفل والمراهقة، الجزائر 1984.
- سعيد بوشينة، نحو منهج رياض الاطفال رسالة لنيل الماجستير، الجزائر 1988.

قائمة الجرائد والمجلات

- جريدة المدرسة والحياة، دار الصحافة، الطاهر جاووت، اكتوبر 1993، العدد 22.
- الجريدة الرسمية، الصادرة بتاريخ 23 افريل 1976، العدد 33.
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، الصادرة بتاريخ 16 افريل 1976.
- الحركة المحلية الجزائرية لعلم النفس وعلوم التربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر سنة 1998، العدد 22 .
- مجلة التربية، سنة 1984، العدد 66.
- المجلة الجزائرية للعمل، مجلة احصائية، سنة 1987.
- ابو عبد الله غلام، توضيحات حول المدرسة الاساسية، مجلة التربية.
- عبد الرزاق قسوم، تأملات في اهداف المدرسة الاساسية، مجلة التربية، ص: 12.
- الطفل ونموه من مولده الى سن السادسة، اصدار منظمة اليونسكو الاقليمية للتربية في الدول العربية، سنة 1981.
- وزارة التربية الوطنية، التعليم التحضيري، اوت 1990.
- وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية، مديرية التخطيط والاحصاء، المديرية الوطنية للوثائق والنشر.